

حديث الرئيس محمد أنور السادات

للتليفزيون الأمريكي

في ٢١ مارس ١٩٨٠

سؤال : هل يصح القول إن كامب ديفيد تنص علي أن القضية الفلسطينية هي لب المشكلة وانها يجب أن تحل؟

الرئيس : حسناً ان هذا ليس في كامب ديفيد فقط وأنت تذكر عندما ألقيت خطابي أمام الكنيست الاسرائيلي يوم أن قمت بالمبادرة أن ذكرت بوضوح تام أنني لا أسعي وراء اتفاقية منفردة أو اتفاقية جزئية أو عملية فصل ثالثة للقوات أنني أسعي للتوصل إلي تسوية شاملة وأن لب وجوهر المشكلة برمتها هو القضية الفلسطينية ولهذا فيتعين حلها

سؤال : ولكن هل تشعرون الآن بما قد يشجع علي وجود تقدم في المشكلة الفلسطينية قبل ٢٦ مايو المقبل؟

الرئيس : لا أستطيع أن أفهم ماذا تقصد بهذا التقدم بين الفلسطينيين فإذا كنت تقصد انهم ينبغي أن ينضموا إلينا فإنني أقول لك أنني آسف فأنا لا أخطئ لذلك علي الإطلاق في أن يلحقوا بنا في هذه المرحلة الدقيقة..كلا ففي هذه المرحلة الدقيقة ينبغي أن نجلس معاً الولايات المتحدة واسرائيل ومصر لتفسير اتفاق كامب ديفيد علي أساس ما ورد فيه من أسس وتطبيقه علي أساس الحكم الذاتي الكامل وحينئذ فإن كل شيء سيصبح في أيدي الفلسطينيين فأنا لا أتكلم نيابة عنهم الآن علي الإطلاق ولكن إذا قلت لي أن الفلسطينيين ينبغي أن يلحقوا بنا الآن فإنني أقول لا.. ليس الآن ولكن بعد أن يحصلوا علي الحكم الذاتي وبعد أن ينتخبوا سلطة الحكم الذاتي وحينئذ يحين الوقت ليتحملوا المسؤولية كاملة

سؤال : هل تعتقد أن ما يفعله الأوروبيون والفرنسيون والألمان "بالتحدث عن ضرورة إحراز تقدم عاجل بشأن الوطن الفلسطيني أمر سابق لأوانه؟

الرئيس : حسناً.. ثمة فارق كبير هنا بين ما تقوله وبين الوطن القومي فالوطن هو مسألة الآن واليوم وأمس وغداً وتلك كما أعني حقيقة إذ ينبغي أن يكون لهم وطن ولكن عندما تقول ان هناك مبادرة أوروبية محددة وقد قرأت عن زيارة ديستان ثم اجتمع معي في الوقت نفسه هنا هانز جينشر دعني أقل لك هذا ان ما يخططون له يُسهم في تحقيق ما يحدث بالفعل.. أقصد المساعدة في تحقيق الحكم الذاتي الكامل واعطاء قوة دفع لعملية السلام.. حسناً بوسعي أن أفهم هذا وقد ناقشته مع جينشر وأن أعلم أن المانيا الغربية وحتى ديستان في زيارته الأخيرة حينما قال.. تقرير المصير وحتى ذلك كيف يمكن تطبيقه دون أن يكون ذلك من خلال اسلوبنا الملائم لهذه المشكلة

سؤال : ولكن يا سيادة الرئيس يبدو أنهم يعتقدون أن مبادرتك قد توقفت وانها لا تمضي في طريقها الصحيح الآن. وهم يعتقدون انه لا بد من احراز تقدم من خلال أي طريق؟

الرئيس : حسناً.. لا أعتقد أن الألمان يعتقدون هذا فمنذ أيام قليلة كان جينشر هنا كلا انها ليست وجهة نظر الألمان ولكنها ربما كانت وجهة نظر ديستان ولكن ينبغي أيضاً أن أسمع منه في المقام الأول ولكن إذا كنت تسأل عن رأيي فأنا لم أفقد الأمل أولاً وثانياً فأنا متفائل حتي يوم ٢٦ مايو المقبل فليس من السهل بالنسبة لي أن أكون متشائماً ولست متخوفاً أو أي شئ من هذا القبيل

سؤال : هل تقصد أن تقول أنك لست متشائماً علي الإطلاق ازاء حقيقة أن عشرة شهور قد مرت حتي الآن دون أن تحرز أي تقدم جوهري؟

الرئيس : كلا .. مطلقاً كلا علي الإطلاق

سؤال : كما تعرف فإن كثيراً من الناس قلقون خشية أن يكون تفأؤلكم هو محاولة لإظهار الوجه الطيب لما هو في الحقيقة موقف بالغ الصعوبة انه الطريق المسدود أليس ذلك صحيحاً الآن؟

الرئيس : كلا.. لا أستطيع القول انه طريق مسدود. وقد أوضحت ذلك لشعبي وللعالم كله كلا ليس طريقاً مسدوداً لقد أمضينا عشرة شهور قبل كامب ديفيد في حملة مكثفة للغاية بيني وبين الاسرائيليين وبين بيجين وفي ذلك الوقت لم نكن يعرف كل منا الآخر ولكن الآن نحن نعرف بعضنا البعض والصعوبات التي نواجهها الآن يمكن التغلب عليها ببساطة لأننا قبل كامب ديفيد كان لدينا مشكلات كثيرة صعبة بل أصعب مما نواجهه الآن

ولكن الحقيقة تظل هكذا وهو ما قلته لبيجين في عدة مناسبات سواء في العريش أو في الاسكندرية أو في حيفا أو في أسوان وحتى هذه اللحظة فإن كلامنا لم يتفق علي تعليمات معينة.. تعليمات نقدمها لوزارتنا ليعطوا بناء عليها.. أقصد المشكلة أو الصعوبات وإذا شئت فإنني أقصد تحديدها أو العثور عليها وتلك هي الصعوبة.. لقد قلت لبيجين اننا ينبغي أن نتفق علي هذه التعليمات السياسية حتي يتسني للمستوي الوزاري لكل منا أداء مهمته علي نحو أسهل ولكن يبدو لسبب معين انه لا يستطيع أقصد الموافقة الآن علي تعليمات محددة وهو قد ترك هذا لوزارته.. وهكذا

سؤال : طبقاً لهذه التعليمات فسيادتكم تتحدث عن ماهية نوع الحكم الذاتي الذي سيتمنح للفلسطينيين في الضفة الغربية وغزة.. أليس ذلك ما تقصده؟

الرئيس : كلا.. كلا.. لأن المشكلة هي في تفسير ما ذكر بالفعل في كامب ديفيد تحت عنوان الحكم الذاتي الكامل أن لهم وجهات نظرهم ونحن أيضاً لنا وجهات نظرنا وفكرتي هي متي أصل مع بيجين ويصل معي إلي تفاهم مشترك حول شكل التعليمات التي سنعطيهها لوزرائنا فإننا سنواجه صعوبات وهذا ما نواجهه الآن

سؤال : الأمر يتطلب عقد مؤتمر قمة آخر.. أليس كذلك؟
الرئيس : إني أرحب بهذه الفكرة أرحب بها وان كنت لا أنصح بذلك أنت تقصد قمة
ثلاثية ؟

المذيع : نعم

الرئيس : مؤتمر ثلاثي مع الرئيس كارتر.. انني أرحب بذلك ولكن يمكن التوصل
إلي هذا بيني وبين بيجين لأنني علي استعداد إذا كان بيجين كذلك.. يمكن التوصل
إلي هذا

سؤال : تعني أنه علي المستوي الوزاري لم يتم احراز تقدم حتي الآن؟
الرئيس : ليس بعد.. أجل يمكنك أن تقول انه لم يتم احراز تقدم لا تقدم حتي بعد
اجتماع لاهاي في هولندا

سؤال : التاريخ المحدد ٢٦ مايو المقبل قريب جداً بالطبع أليس كذلك؟
الرئيس : أجل انه يوم ٢٦ مايو

سؤال : لهذا فقد قلت ان سيادتكم والسيد مناخم بيجين ستضطلعان بالموقف لدفع
المحادثات الوزارية إلي الحركة مرة أخرى؟
الرئيس : هذه فكرتي منذ العريش كما قلت لك. ففي مايو الماضي قلت لبيجين انه
لكي نحقق ما نسعي إليه حقيقة فينبغي أن نعطي التعليمات السياسية لوزرائنا وحتى
هذه اللحظة فإنه غير مستعد للجلوس معي ووضع هذه التعليمات

سؤال : نعود إلي الأوروبيين .. هل أساءكم أن الرئيس ديستان علي وجه الخصوص
قد ذهب إلي منتقديك العرب وأن البعض قال إن ذلك ببساطة حدث لأن فرنسا
وألمانيا ترغبان في ضمان استمرار إمدادات البترول لهما في المستقبل وانهما يلعبان
علي الجانب الفلسطيني بسبب قلقهما علي البترول؟
الرئيس : حسناً.. دعني أقل لك هذا.. قد يكون هناك سوء فهم معين في الموقف

بالنسبة للرئيس ديستان ولكن بالنسبة لنا ليس هناك سوء فهم علي الإطلاق بالنسبة لموقف ألمانيا فالموقف الألماني لم يضعف إطلاقاً فقد أيدوا كامب ديفيد كخطوة صوب التسوية الشاملة وما زالوا يؤيدونها ومن جانب فرنسا فقد بدأت فرنسا تحت حكم ديغول رائدة في أوروبا الغربية ولكن لأسباب معينة لا أعرفها ولا أريد مناقشتها تبنت فرنسا سياسة معينة لا يمكنني فهمها ..حسناً. لكن ألمانيا ظلت علي تأييدها الكامل للتسوية الشاملة ولكامب ديفيد باعتبارها خطوة صوب التسوية الشاملة

سؤال : ما الذي تعتقد انه يكمن وراء المبادرة الرئيسية ؟

الرئيس : حسناً.. لقد قرأنا كثيراً عن هذا والبعض يقول إنهم يريدون أن تكون لهم سياستهم المستقلة عن الولايات المتحدة والبعض الآخر يقول ان هناك مصالح معينة لفرنسا وأخيراً فثمة أنباء سمعناها عن صفقات أسلحة بين فرنسا والدول العربية التي زارها ديستان. وكذلك تزويد بلاده بالبتروول وضمان تدفق البتروول إلي بلاده.. أشياء كثيرة قيلت ولكن الحقيقة تظل لدينا أننا لا نعترض علي أن يزور ديستان أي أحد يريد زيارته لأننا لن نغضب إذا فعل ذلك علي الإطلاق لكن ما ينتج عن ذلك هو ما يهمننا حقاً وكما ذكرت قبل ذلك هو أن أي جهود من أي طرف يستطيع أن يجعلنا أكثر قرباً من أهدافنا فأنا علي استعداد لقبولها

سؤال : ألا تعتقد أنهم يحاولون الظهور بمظهر الأكثر ولاءً للفلسطينيين من أنور السادات وأنهم يحاولون تطويق مصر أو اتفاق كامب ديفيد وذلك بالظهور أكثر ولاءً للفلسطينيين ؟

الرئيس : تقصد

سؤال : أقصد الفرنسيين

الرئيس : الفرنسيون وليس الألمان ولهذا ينبغي أن نكون واضحين فلألمان موقفهم الواضح تماماً في هذا الصدد أنني آسف حقاً أن صديقي ديستان قد أتاح الفرصة للجميع أن يسيئوا الفهم وأنت تعرف أن الخط المباشر هو أقصر الطرق حسناً ..

فعندما يكون لديك خطوط جانبية ومسائل جانبية وأشياء وراء الستار فإن هذا قد يفسر ضد الرئيس ديستان لكن بالنسبة لي فمن المؤكد أن ثمة سوء فهم لا أستطيع أن أفهمه

سؤال : أعتقد أن موقفهم هو أنه يبدو أن الفرنسيين يقولون أنه لا يوجد مؤشر علي أن هناك تطوراً ملحوظاً في محادثات الحكم الذاتي صوب تحقيق شئ ما للفلسطينيين وتحقيق الحكم الذاتي وأنه في غياب هذا قد تكون كامب ديفيد ليست هي الإطار الصحيح؟

الرئيس : حسناً.. ربما.. لم لا لقد التقيت بكثير من المتشائمين دائماً وأنا متفائل دائماً وقد برهنت أنني علي صواب

سؤال : كنا في المملكة السعودية منذ أسابيع قليلة وتحدثنا مع الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية وقال لنا إن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تتوقع أي تدابير أمنية لإستقرار الأمن في دول الخليج حتي يتم حل المشكلة الفلسطينية وبعبارة أخرى قال.. ان افتقاد التقدم سواء في كامب ديفيد أو في أي مكان آخر لتحقيق الحكم الذاتي للفلسطينيين هو أكبر تهديد للاستقرار في هذه المنطقة؟

الرئيس : إنه تهديد.. وأنا متفق تماماً مع سعود الفيصل لأنه قد جاءت اللحظة حيث المسألة الآن ليست علي الإطلاق مسألة الصراع العربي - الإسرائيلي فالمسألة أكبر من ذلك وأوسع كثيراً إنها مسألة الأمن في المنطقة هنا بعد ما حدث في إيران وما حدث في أفغانستان وفي اليمن الجنوبية وفي أثيوبيا إنني متفق معه تماماً أنه لن يكون هناك استقرار حقيقي دون حل هذه المشكلة. والموقف الآن يؤكد أنه ينبغي حل المشكلة الفلسطينية دون تضييع أي وقت

سؤال : لقد كانت مصر ملتزمة بدقة بكل تاريخ وكل تفصيل في المعاهدة.. ولكنهم في اسرائيل لم يفعلوا نفس الشئ بالنسبة لكم وأنتم تعتقدون أن ثمة خطراً من أن نعتبر مصر متساهلة إلي حد كبير مع الاسرائيليين في هذه المفاوضات؟

الرئيس : دعني أقل لك هذا في مجال المعاهدة بيننا وبين اسرائيل كانوا ملتزمين بدقة

بالوفاء بالتزامهم ونحن أيضاً كنا ملتزمين للغاية في الوفاء بالتزاماتنا ولكن تذكر هذا لقد قلت ذات مرة إذا تقدمت اسرائيل خطوة فإني سأقدم خطوتين وهذه هي سياستنا لسنا متساهلين ولكننا نريد أن نغتتم هذه الفرصة من العلاقات المباشرة والنوايا الطيبة لنبرهن للطرف الآخر أنهم ينبغي أن يفعلوا نفس الشيء

سؤال : ولكن هل يمكن أن يقال أنكم تقدمتم خطوتين ولم تتقدم اسرائيل خطوة واحدة حتي الآن؟

الرئيس : في مجال الحكم الذاتي الكامل لا يمكنني أن أقول هذا الآن إلا بعد ٢٦ مايو ليس الآن

سؤال : إذا تقدمت اسرائيل خطوة ستقدمون أنتم خطوتين هل تعتقد أنهم قد قدموا خطوة حتي الآن في محادثات الحكم الذاتي ؟

الرئيس : ليس بعد أنهم يثبتون سياسة لينين التقدم خطوة واحدة للأمام والتقهقر خطوتين

سؤال : كيف يمكنك أن تتشجع في الوقت الذي تقول فيه إن الجانب الاسرائيلي لم يلتق بك بعد في منتصف الطريق بالنسبة للمسائل الرئيسية وهي كما تقول أنها لب المفاوضات بأكملها؟

الرئيس : يا عزيزي أن لدينا شهرين آخرين حتي ٢٦ مايو والتغييرات تحدث ليس فقط في يوم واحد أو اثنين ولكن قد تحدث في ساعة واحدة قد تأتي التغييرات ونحن لدينا تجربة بيننا قبل كامب ديفيد فقبل كامب ديفيد كان بيننا عشرة شهور من الهجمات العنيفة للغاية والحملات بين بعضنا البعض

سؤال : ومع ذلك فإن يوم ٢٦ مايو هو اليوم المحدد بالنسبة للرئيس السادات أليس كذلك؟

الرئيس : هذا صحيح

سؤال : ما الذي تعنيه بالموعد المحدد؟

الرئيس : الموعد المحدد يعني انه عندما وقعنا اتفاقية كامب ديفيد وبعد ذلك المعاهدة.. حددنا سنة واحدة بالنسبة لنا للوصول إلي اتفاق بشأن الحكم الذاتي الكامل فإذا وصلنا إلي يوم ٢٦ مايو بدون تحقيق أي شئ في هذا الصدد فإن هذا سيعيد انتهاكاً والانتهاك أمر خطير للغاية وهذا هو ما أعنيه بالموعد المحدد

سؤال : خطير في أي شئ ، هل في أن هذا الوضع يجعل المعاهدة باطلة؟

الرئيس : دعنا لا نقم المعاهدة بين مصر واسرائيل في هذا الشأن لأن المعاهدة بين مصر واسرائيل قد تم التوصل إليها في الاتفاق الأول في كامب ديفيد وهذا نوافق عليه أما بالنسبة للاتفاق الثاني في كامب ديفيد أو الورقة الثانية الخاصة بالحكم الذاتي الكامل فدعني أقل لك في صراحة أن موقفاً جديداً سوف ينشأ إذا وصلنا إلي يوم ٢٦ مايو (الموعد المحدد) بدون أن نحقق تقدماً أو بدون الاتفاق حول ما وقعنا عليه في كامب ديفيد في الوثيقة الثانية

سؤال : سيدي الرئيس إن تعبير موقف جديد سينشأ يمكن أن يعني أشياء كثيرة هل تحاولون من ورائه اعطاء اشارة إلي اسرائيل انكم ستعيدون النظر في اتفاق كامب ديفيد أو إطار العمل؟

الرئيس : في جزء منه

سؤال : ستعيدون النظر فيه علي أساس أنه لن يكون نافذاً بعد ذلك؟

الرئيس : أي جزء تعني

سؤال : لقد قلتكم الآن أن اتفاق كامب ديفيد سيطبق؟

الرئيس : هذا صحيح

سؤال : ولكن الوثيقة الثانية التي تتعلق بنمط الحكم الذاتي الفلسطيني هل ستعتبر
لاغية؟

الرئيس : لا علي الإطلاق لا.. لا.. علي الإطلاق ، ولكن سينشأ موقف جديد

سؤال : ولكن سيادتكم تنوي أن تمضي في المساومة؟

الرئيس : أي أنوي الاستمرار في عملية تحقيق التسوية الشاملة

سؤال : هل توافق سيادتكم ما أنه إذا وصل يوم ٢٦ مايو ولم يتحقق الحكم الذاتي فإن
الرئيس كارتر سيكون في موقف حرج للغاية؟

الرئيس : لماذا الرئيس كارتر وليس بيجين في حسب معلوماتي فإنني لا أري أن
هناك شيئاً ضد الرئيس كارتر علي الإطلاق فالرجل قد عمل كل ما في استطاعته
ولا يزال لقد اتصل بي أمس تليفونياً واتفقنا علي ترتيبات معينة ستعلن خلال يوم أو
يومين

ال : أنك تقول أن المسؤولية تقع علي عاتق بيجين إذا فشلت محادثات الحكم الذاتي؟
الرئيس : هذا صحيح تماماً

سؤال : وما هي المسؤولية التي يجب أن يقبلها؟

الرئيس : حسناً أنه يجب أن يواجه شعبه لأن هذا سوف يعني أنه قد توقف في
منتصف الطريق بل أن عليه في هذه الحالة أن يواجه أيضاً العالم أجمع

سؤال : ان مصر أصبحت في موقف استعادت فيه ٨٠ في المائة من سيناء ..أليس
هذا يُعد دليلاً تقدمه حكومة بيجين للعالم علي حسن نواياها؟

الرئيس : دعني أقل لك هذا لقد أعلنت من قبل أن المعاهدة بين مصر واسرائيل
والعلاقات .. وعمليات التطبيع بينهما هي حجر الزاوية الحقيقي للتسوية الشاملة ولذلك
دعنا نعمل وهذا في أذهاننا وبالطبع فإن من يجب عليه أن يوضح نفسه أمام العالم
أجمع هو بيجين لا كارتر ولا أنا

سؤال : لقد اقترحت قانوناً علي البرلمان أطلق عليه اسم قانون العيب ؟
الرئيس : انه أخلاقي قانون للأخلاق

سؤال : هل صدوره نتج من المنتقدين داخل المجتمع المصري أم خارج مصر؟
الرئيس : لماذا يكون الوضع علي هذا النحو.. دعني أذكرك أولاً وقبل كل شيء أن هؤلاء الذين صوتوا ضد السلام يبلغ عددهم خمسة آلاف صوت في مقابل ١١ مليوناً صوتوا لصالح السلام حسناً.. وهي نسبة لا تكاد تذكر ان هذا القانون مثل قانون الأخلاق الذي يوجد لديكم في الولايات المتحدة انه يوجد لديكم بل أنكم تأخذونه بجدية أكثر منا فمثلاً هل يمكنكم في الولايات المتحدة أن تحتملوا أن يكتب أمريكيون مقالات تشوه صورة بلادهم ويحصلوا علي أموال في مقابل ذلك من الاتحاد السوفيتي.. ان هذا يحدث الآن هنا وهم يحتمون وراء الديمقراطية الموجودة لدينا فإنه لم يعد لدينا معسكرات اعتقال ان هذا القانون موجه ضد استغلال الديمقراطية.. ويهدف إلي تلقين هؤلاء وهم قليلون للغاية درساً في تقاليد هذا البلد فخلال الاحتلال الأجنبي احتفظنا بوجدتنا وبشخصيتنا أمام العالم أجمع

سؤال : هل تشعر بالقلق حينما يقول المسلمون المتشددون في هذه البلاد أن كامب ديفيد هي معاهدة مع الصهيونية؟
الرئيس : كلا علي الإطلاق وأنا أعرف كثيرين من الصحفيين الاسرائيليين جاءوا وتزاوروا مع الاخوان المسلمين علي سبيل المثال ولا تستطيع أن تتصور ما قالوه لهم لأن لدينا ديمقراطية هنا لقد قالوا لهم نحن ضد هذا نحن ضد الصهيونية وأنتم كذا وكذا والقرآن يقول عنكم كذا وكيت وكتبوه في مجلتهم ونحن هنا لدينا ديمقراطية كما تذكر وفي اليوم الذي تسلمت فيه أوراق اعتماد السفير الاسرائيلي كان هناك مؤتمران صحفيان أحدهما عقده الحزب الشيوعي هنا والآخر عقده من يسمون أنفسهم بالرافضين وذهب جميع المراسلين إلي هناك وراحوا يسألون ولكن أحداً لم يقبض عليهم لهذا السبب علي الإطلاق نحن ديمقراطيون

سؤال : أننا نتوقع تحقيق السلام بشأن القدس ونحاول أن نشرح للناس أهمية القدس بالنسبة للمسلمين وتحدثنا إلي العديد من الزعماء العرب والمسلمين بهذا الشأن هل يمكن أن تطرح لنا وجهة نظرك حول المشاعر القوية التي يكنها المسلمون للقدس؟

الرئيس : دعني أقول لك في كلمات قليلة اننا نصلي الآن الصلوات الخمس تجاه قبلتنا في مكة وفي الأيام الأولى للإسلام كنا نصلي صلواتنا الخمس تجاه قبلتنا في القدس حيث المسجد الأقصى.. وهذا يبين لك أنه من أكثر الأماكن قدسية لدينا توجد في القدس وبقدر ما تكون القدس بالغة الحساسية بالنسبة للإسرائيليين فإنها الأكثر حساسية بالنسبة لمائة مليون عربي قد يكون عدد الإسرائيليين ثلاثة ملايين وفي الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي خمسة أو ستة عشرة ملايين يهودي ولكن تبقى الحقيقة ان هناك ثمانمائة مليون مسلم بالغى الحساسية ازاء هذه المسألة لأنها كانت قبلتنا الأولى ولهذا فإنها بالنسبة لنا أكثر قدسية من حائط المبكى الذي للإسرائيليين مهما قالوا عكس هذا

المذيع : شكراً جزيلاً يا سيدي الرئيس